سابقين استخدموا مصطلحات متباينة للتعبير عن شيء واحد. فمفهوم الرؤية يساوي أحياناً الموقف الفكري للكاتب أو الموقف الإديولوجي، أو المضمون الإديولـوجي إذا تعلق الأمر بالكلام عن الإبداع الروائي ذاته. وفي هذا الكتاب، كما هـو الشأن عنـد إلياس خـوري، يُكتفى بالحديث عن الموقف الإديولوجي أو عن الإديولوجيا لا غير. وإذا كان الكتـاب يلح على ما سماه بالمقابلة بين:

البنيات الفوقية، والبنيات السفلية.

بين اللحظة التاريخية، واللحظة الروائية.

وهـو مـا يـوحي بتبني فكـرة الإنعكـاس التي تحكمت كثيـراً في نـظرة أصحـاب النمط النقدي الروائي الثـاني، فإن ممـا يجعله يتجاوز هـذا التصور النقـدي هو المقـابلة الثالثـة الأخيرة التي أشار إليها، وهي قائمة بين:

بنية الحديث الـروائي، والإديولـوجيات السـائدة(*) ويمكن تبيُّن جميـع عناصـر التصور المنهجي في هذا العمل من خلال الفقرة التالية:

«أما بالنسبة لمنهجنا، فقد وقع اختيارنا على البنيوية التكوينية كمنهـج يلعب «لوكـاتش» و«غولدمان» دوراً مهماً فيه، ويسمح لنا هذا المنهج بالقيام بنوع من المقابلة الموجـودة بين البنيات الفوقية والبنيات السفلية، بين اللحظة التاريخية واللحظة الروائية، وأخيراً بين بنيـة الحديث الروائي والإديولوجيات السائدة»[50].

إن ما ينبغي تسجيلُه بالنسبة لعمل هذا الكاتب هـو أنه كـان ـ حسب علمنا ـ من أوائـل من أشاروا إلى الإستفادة من المنهج الغولدماني في نقـد الروايـة. ولعل مميـزات العلاقـة الثقافية مع الغرب بالنسبة للنقاد المغاربة على الخصوص كـانت تسمح بمثـل هذا التـأثر، بحكم العلاقة القريبة مع الثقافة الفرنسية.

وهذا ما يفسر كيف أن هذا المنهج بالخصـوص وجد تـطبيقات متنـوعة لـه في المغرب سواء في الشعر أم في النقد أم في الرواية[51] وتظل تطبيقات المنهج البنيوي محصـورة في

(*) يبـدو أن الناقـد يقصد بـالإديولـوجيات السـائدة تلك التي تتعـايش في زمن واحد. وليس تلك التي تفرض نفسها على اديولوجيات أخرى لأنه لو كـان أراد هذا المعنى لمـا أتى بالجمـع، ولأن السّيادة تكون عادةً لاديولوجيات واحدة.

(50) **الرواية والإديولوجيا في المغرب**، ص 12.

(51) نشير هنا إلى: **ظاهرة الشعر المعاصر في المغرب مقارنة بنيوية تكوينية**، لمحمد بنيس. دار العودة ـ بيروت، ط 1، 1979، وإلى كتاب محمد مندور **وتنظير النقـد العربي**. للدكتـور محمد بـرادة. **دار** الآداب، بيروت، ط 1, 1979. كما نشير إلى زعمنا باعتماد هذا المنهج في كتابنا: **الرواية المغربية** =